

صبرٌ جميل



الصبر هو الرسالة التي تصل ب أصحابها إلى درجات الناجحين، والطريق الذي في نهايته يلتقي الفائزين، فكم من ناجح أسرد لنا قصة نجاحه قائلاً: "إنْ حياته بدأت من الصفر وربما من قبل الصفر واصفاً هذه الحياة بالكافح الذي كلّل بالنجاح في آخره". البعض يعيش في معاناة وكفاح؛ ليس من أجل الثراء الفاحش، ولا الشهرة اللامعة؛ وإنّما من أجل البقاء والكافح؛ فتأتي هذه الجهود الرائعة بنجاحات وانتصارات، وتحقيقاً لأهداف لامست خيالهم.

وَتَذَكَّرُوا قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَقُلْ إِعْمَلُوا فَسَيَرَرَى اللَّهُ أَعْمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْأَمْمُؤْمِنُونَ) (التوبه/ 105).

وحينما نصل إلى ما نتمناه، ونحقق أحلامنا، نتذكر إرادتنا وعزيمتنا وثقتنا بها.

قال تعالى: (وَلَمَنْ صَدَرَ وَغَافَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمَنْ عَزَّ مِنْ الْأَمُورِ) (الشورى/ 43).

فالصبر رفيق لنا في رحلة الكفاح، الرفيق الذي لا يملّ لطول الطريق، والرفيق الذي لا ييأس من العثرات، الرفيق الذي لا يخشى المحاولة.

الرفيق العنيد؛ الذي يأبى الاستسلام....

وهنا نتذكر قصة سيدنا يعقوب (ع)، لما فقد ابنه "يوسف"؛ قال بلسانٍ يعبر عن صبر هو من أجل وأفضل أنواع الصبر قائلاً: (فَصَابَرْ جَمِيلُ) (يوسف/ 18)، فوصف صبره بالجمال؛ لأنَّ الصبر الجميل هو الصبر الذي لا شکوى معه.

هذا النبيَّ الكريم وفقه الله عزَّ وجلَّ ليكون مثالاً للنبيِّ الصابر الذي يعرف نتيجة الصبر، وفي

المرة الثانية قرن صبره بالرجاء فائلاً: (عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِرَحْمَةٍ جَمِيعًا) (يوسف/83).

إخواني وأخواتي..

الصبر: هو الفرصة التي تمنحها لنفسك لتأكد من أهمية حلمك أو هدفك وهو الفترة التي تسعى فيها بشتى الطرق إلى تهذيب هذا الحلم والهدف...

إنَّ عَلَمَة النجاح أن تكون في كفاح، وتعيش في اجتهداد حتى تصل إلى الفلاح.

إنَّ سُنْدَة إِنَّ سُبْحَانَه وَتَعَالَى فِي خَلْقِه أَنْ يَأْتِي التَّمْكِينَ بَعْدَ الْابْتِلاءِ...

وكان أعظم دليل على هذا تحقق هذه السُّنْدَة مع أفضل الخلق سيدنا محمد (ص)، ومع الأنبياء (عليهم السلام)... فهذا محمد (ص)... ابتُلِي في قومه وأذوه؛ فصبر فكان التمكين أن نشر الإسلام في كل الأرض.

وهذا نوح (ع) ابتُلِي في قومه وظل يدعوهم 950 سنة ولم يؤمن معه إِلَّا نفر قليل.

وهذا النبي موسى (ع)، حُرِمَ من أُمِّه في المهد، فصبرت الأُم وشكته؛ فعاشت معه في كنف قصر فرعون مصر بينما الأطفال يقتلون.

هذه النماذج على سبيل المثال لا الحصر فالأُمّة منذ خلق إِنَّ الْأَرْضَ وَهِيَ فِي صِرَاعٍ نَحْوَ الْبَقَاءِ... ولكن ما أجمل البقاء في طاعة إِنَّ، ورضنا إِنَّ سُبْحَانَه وَتَعَالَى، والكفاح من أجل النجاح الكبير، والصبر من أجل الفلاح الأعظم (جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعْدَتٌ لِلْمُتَّقِينَ) (آل عمران/133).

"الصبر على التغيير صبر"

"الصبر على الصبر صبر"

فلتجعل شعارك إذا أردت أن تحصل على أمنية غالبة...

"الصبر لا مفر"

وإليكم هذه القصة..

ذات يوم، ذهبت الأُم (تريزا) إلى الخباز المحلي لتطلب منه خبزاً للأطفال الذين يتضورون جوعاً في دار الأيتام، كان الخباز قد ثار غضبه من الناس الذين يتسللون الخبز دوماً منه، لذلك فقد بصق في وجه الأُم (تريزا) ورفض إعطاءها أي خبز.

أخرجت الأُم (تريزا) من ديلها بهدوء، ثم مسحت البصاقه عن وجهها، وقالت للخباز: "حسناً، هذا كان لي، والآن، ماذا عن الخبز للأيتام؟".

شعرَ الخباز بخجل شديد من ردَّ فعلها، وأعطتها الخبز الذي أرادت.

"الإنسان الذي يمكنه اتقان الصبر يمكنه اتقان أي شيء آخر" (أندرو كارنيجي).

"نخلط كثيراً بين الصبر والانتظار، فالصبر لا يعني الجلوس ساكنين، بل يجب أن يواكب العمل الحديث لتحقيق الأهداف المنشودة".

"الصبر والتحمل.. أوّل شيء يجب على الطفل تعلمه، وهذا هو أكثر شيء سيحتاج لمعرفته" (جان جاك روسو).

"كيف لمجتمع يعيش على البطاطس المهرولة، والحلويات المعلبة، والأغذية المجمدة، والمصور الفوري، أن يعلم أبنائه الصبر؟" (بول سوبيني).

المصدر: كتاب الكفاح بريد النجاح